

## بعض سمات الشخصية لدى المرأة المتعرضة لإجهاض المتكرر

– دراسة عيادية من خلال تطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT-

فقيري تونس

جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

### Some personality traits of a woman undergoing repeated miscarriage - a clinical study through the application of the TAT Subject Understanding Test

Fekiri tounis

Kasdi Merbah University, Ouargla, Algeria

**Abstract** In our study, we dealt with the issue of some personality traits of women who undergo repeated miscarriage, and the central question was: What are the most important personality traits that we may find in women who undergo repeated miscarriages?

We assumed the following hypotheses:

General hypothesis: There are personality traits for women who undergo recurrent miscarriage. As for the partial hypotheses, they were:

Women who are subject to frequent miscarriages have the trait of anxiety.

Women who undergo repeated miscarriages have an aggressive trait.

Women subjected to frequent miscarriages have the depressive trait.

The method used in the study is the clinical approach, and the sample contained only one case in the context of the case study. As for the tool, we used the TAT understanding of the topic.

In this study, we reached the following results: The three hypotheses were investigated, as the trait of anxiety, aggressiveness and depression was present in the case.

**Keywords.** personality traits, repeated miscarriage, TAT

**ملخص الدراسة :** في دراستنا هذه عالجتنا موضوع بعض سمات شخصية المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر وكان التساؤل

المحوري له هو: ما هي أهم السمات الشخصية التي قد نجدها لدى النساء اللواتي يتعرضن للإجهاض المتكرر ؟ وقد افترضنا الفرضيات التالية :

الفرضية العامة : توجد سمات شخصية لدى المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر. أما الفرضيات الجزئية فكانت :

- المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر نجد لديها سمة القلق .

- المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر نجد لديها سمة العدوانية .

- المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر نجد لديها سمة الاكتئاب .

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الإكلينيكي ، والعينة احتوت على حالة واحدة فقط في إطار دراسة الحالة، أما بالنسبة

للأداة فقد استعملنا اختبار تفهم الموضوع TAT .

توصلنا في هذه الدراسة إلى النتائج التالية : تحقق الفرضيات الثلاثة ، حيث كانت سمة القلق والعدوانية و الاكتئاب

موجودة عند الحالة .

**الكلمات المفتاحية.** سمات الشخصية، الإجهاض المتكرر، اختبار تفهم الموضوع

## مقدمة:

لقد بدأ اهتمام الباحثين وعلماء النفس بما يتعلق بالصحة النفسية للمرأة حديثاً، والتي تشمل دراسات في تشخيص الأمراض النفسية، وطبيعة استجابة المرأة لها، وهذا لكون أن المرأة لها وضعها الخاص، من ناحية الوظائف الجنسية والاجتماعية.

إن الاضطرابات النفسية عند المرأة تكون أكثر انتشاراً فيما بين سن 18 ± 45 سنة، وهو العمر الذي تكون فيه مهياًة للحمل والولادة، إذا أن الحمل هو عملية طبيعية تتعرض لها كل النساء.

إلا أن هناك بعض النساء اللواتي يتعرضن خلال الحمل إلى حالات نفسية، مرهقة ومتوترة وغير مستقرة، وهذا ما يجعلها عرضة للإجهاد، وهو أنها تفقد جنينها، وقد تتكرر هذه العملية مرات عديدة وهذا ما يطلق عنه الإجهاد المتكرر. فقد يؤثر سلباً على المرأة التي تسعى دائماً لتحقيق أنوثتها ومكنتها في المجتمع بالإنتاج والتربية.

ونظراً لأن هناك نساء يجهضن وأخريات لا يتعرضن للإجهاد، دفعنا إلى البحث حول ما إذا كانت هناك سمات شخصية لدى المرأة المتعرضة للإجهاد المتكرر.

إشكالية الدراسة: تعتبر الأمومة من أقوى خصائص المرأة ووظائفها، فهي تحلم دائماً بدورها كام. ونقصد بكلمة الأمومة أنها علاقة بيولوجية حيث: تحمل، تلد، ترضع، وعلاقة نفسية: تتعلق بحب، ترعى، فلا تحقق هويتها كأنثى إلا بالإنتاج.

فالحمل بالنسبة للمرأة تتويجا لأنوثتها ودخولها عالم الرشد، وهو فترة مهمة بالنسبة للحياة الزوجية. (مريم سليم،

2002، ص 126)

خلال فترة الحمل هناك نساء تعشن حالة عادية حتى نهاية الوضع، بينما هناك نساء يواجهن في هاته الفترة صعوبات ومشاكل صحية مثل: ارتفاع ضغط الدم أو انخفاضه، أو حدوث اضطرابات هرمونية، أو مشاكل من نوع آخر مثل: عدم توافقه مع زوجها أو مع أهل زوجها، مما يجعل حياة المرأة الحامل النفسية مضطربة يسودها القلق والتوتر.

وهذا ما قد يؤدي بها للتعرض إلى الإجهاد، وهو أحد المشاكل التي تصيب المرأة الحامل، وتنفد من خلاله جنينها، وقد يتكرر هذا عدة مرات متتالية. وفي الغالب فالإجهاد التلقائي (ونقصد به الذي يحدث فجأة ويكون غير إرادي) خصوصاً إذا كان الحمل مرغوب فيه، قد يشكل قلقاً وإزعاجاً كبيرين للكثير من الحوامل اللواتي ينتظرن مولود بفارغ الصبر، مما يولد عندهن حسرة شديدة خاصة إذا كانت إحداهن في بدأ عهد زواجها، لأنها حرمت بذلك من لذة الإحساس بالأمومة، كما أن المرأة المجهضة نجد أنها تراودها مشاعر النقص والدونية والشعور بالإحباط والحزن، الذي قد يؤدي بها إلى الدخول في حالة اكتئاب، وهذا ناتج كونها ليست قادرة على إنتاج أولاد، وإرضاء زوجها.

أما فيما يخص العوامل المؤثرة في نمو الجنين نجد أن هناك اشتراك لعدة أسباب نفسية وصحية (جسمية). ففي عام 1990 وجدت رابطة علم النفس الأمريكية (IBA)، أن هناك ردود فعل سلبية بعد الإجهاد مما يؤثر على الحمل مرة أخرى.

بينما دراسات أخرى في بنجلاديش والهند وكينيا سنة 2004م، أسفرت عن نتائج تبين أن القلق من المخاطر الصحية كنحو متكرر يعتبر دافع للإجهاد.

وفي عام 2008م أقيمت دراسة على يد مجموعة أسانذة من جامعة جونز هوبكنز بلومينغ للصحة العامة، خلصت إلى أن للانفعالات النفسية تأثيراً سلباً على استمرارية الحمل، وتكون سبب في حدوث انقباض الرحم، قد ينتهي إلى حدوث الإجهاد. وكما أثبتت هذه الدراسة أن بعض النساء لديهن استعداد لارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل، مما يؤدي إلى زيادة هرمون الأدرينالين، وبالتالي حدوث انقباضات في الرحم، مما يؤدي إلى ولادة قبل الأوان. ويفسر ذلك بعجز المرأة عن تحمل الصراعات النفسية مما يؤدي إلى عملية طرد الجنين، أو عدم الرغبة فيه. وهذا يذكرنا بعقدة ميديا complex Média ومضمون هذه العقدة، ميل لا شعوري لدى المرأة نحو زوجها، مع رغبة في عدم الإنتاج منه، وقد تؤدي هذه العقدة إلى

عسر الجماع والإجهاض، وكذا ناتج عن مشاعر الكره والعدوانية، التي تحملها المرأة تجاه زوجها، لذلك فإن هذه الميول العدوانية الموجودة لدى المرأة الحامل تؤثر سلباً على جنينها.

كما قد تتضافر المشكلات الجسمية مع الانفعالية لتسبب الإجهاض، ومن جهة أخرى فإن مدرسة التحليل النفسي، ترى أن النساء اللواتي يعانين من الإجهاض يصعب عليهن تقبل دور الأم، مع أنهن ظاهرياً يعبرن عن رغبتهم في إنجاب الأطفال. فهناك صراعات داخلية وعوامل مكبوتة، بالإضافة إلى انفعالات حادة متكررة تؤدي إلى الإجهاض، وهناك من يذهب إلى تفسير الإجهاض نفسياً، إلى أن النساء اللواتي تتذبذب مشاعرهن حيال الأمومة يحتمل إصابتهن بأعراض وآلام أثناء الحمل مثل: الإصابة بتسمم الحمل والغثيان و التقيؤ وازدياد الوزن، وهذا يسير إلى معاناة القلق لديهن (فيصل خير الزراد، 2001 ص 243).

والمثير للجدل هو أنه هناك نساء ينجبن أولاد ولا يواجهن أية مشاكل. بينما هناك فئة أخرى تتعرض لمخاطر الإجهاض، ويشكل متكرر مما يؤدي بها إلى العقم (منى الصواف قتيبة الجلي، ص 205) والذي أثار إشكاليته هو هذه التفسيرات المقدمة للإجهاض، والتي تشير أغلبها إلى وجود خصائص شخصية موجودة لدى المرأة تجعلها عرضة لبعض المشاكل، والأمراض من بينها الإجهاض المتكرر .

فالشخصية في علم النفس تعرف بأنها: الصورة المنظمة والمتكاملة للسلوك التي تميزه عن غيره، فهي تمثل جميع الصفات الجسمية والوجدانية والعقلية والخلقية في حالة تفاعلها بعضها البعض، وتكاملها في شخص أو فرد واحد. أما السمة فهي: الصفة أو الاستعداد العام أو النزعة العامة التي تطبع سلوك الفرد وهي ثابتة نسبياً. ( عبد الحميد الشاذلي، 2001، ص 262 )

وقد جاءت دراستنا هذه والتي تحمل فرضية أنه هناك سمات شخصية موجودة لدى المرأة، تؤدي بها إلى التعرض للإجهاض المتكرر. وذلك من خلال قيامنا بزيارات متكررة لمستشفى الولادة، وكذلك ملاحظتنا لبعض النساء اللواتي تعرضن لإجهاضات متكررة. ولهذا طرحنا التساؤل التالي:

- ما هي أهم السمات الشخصية لدى المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر ؟.

### 1 فرضيات الدراسة:

- المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر نجد لديها سمة القلق.
- المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر لديها سمة العدوانية.
- المرأة المتعرضة لإجهاض المتكرر نجد لديها سمة الاكتئاب.

2 أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على أهم السمات الشخصية، التي توجد عند المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر. إضافة إلى التعرف على دور العوامل النفسية في تعرض المرأة للإجهاض المتكرر.

### 3 تحديد المصطلحات:

**سمات الشخصية:** هي كل الصفات أو الخصائص التي تتميز بالثبات النسبي كالقلق، الانطواء، العدوانية... وغيرها. وهي التي يمكننا من خلالها أن نتعرف بها بين فرد وآخر.

**سمة القلق:** وهي حالة انفعالية تتسم بالخوف وتوقع الخطر، ويختلف عن الخوف، في أنه خوف من مجهول. أو هي حالة تؤثر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي، أو رمزي، و يصحبها خوف غامض، وأعراض جسمية ونفسية.

**سمة العدوانية:** وهي سلوك يهدف من خلالها المعتدي تحقيق رغبة إيذاء الغير، وإيذاء الذات.

**سمة الاكتئاب:** وهي حالة من الحزن الشديد المستمر والناجم عن الظروف المؤلمة، والتي تعبر عن خيبة أمل، أو فقد عزيز.

**الإجهاض المتكرر:** ويقصد بالإجهاض طرح الجنين ميتا قبل اكتمال تشكيله، والمدة التي يمكن أن نحدد فيها الإجهاض تبدأ من مرحلة التلقيح إلى نهاية إمكانية العيش، أما المنكر فيقصد بها إجهاض المرأة ثلاث مرات متتالية قبل 6 أشهر .

#### 4 الإطار النظري لدراسة :

**4 1 تعريف الشخصية personnalité:** جاءت من الكلمة اللاتينية Persona، ومعناه القناع الذي يضعه الممثل لينتمص الشخصية. (عبد الرحمان الوافي، 2006، ص 178)، ويرى "Guilfort" (1959) بان شخصية الفرد هو ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سماته. (بدر محمد الأنصاري، 2000، ص 30).

**4 2 تعريف السمة Caractère:** يرى "إيزنك" "Eysnech" أن السمة هي مجموع الاستجابات التي تم التعود عليها وهو يقصد بذلك استجابات معينة تحدث تحت نفس الظروف، أو في ظروف مشابهة (مضان محمد القذافي، 1993، ص 244). ويعرفها "إيزنك" أيضا بأنها: " مفاهيم بنائية نظرية تعتمد على الارتباطات الملاحظة بين عدد من الاستجابات التعودية". (احمد محمد عبد الخالق، 2005، ص 65).

#### 4 3 التفسيرات النظرية لسمات القلق , العدوانية , الاكتئاب :

##### 4 3 1 النظريات المفسرة لسمة القلق :

**4 3 1 1 نظرية التحليل النفسي في تفسير القلق:** أرجع فرويد القلق إلى صراعات داخلية لا شعورية، وهي عبارة عن قوة داخلية تتصارع مع بعضها البعض، ويؤدي تصارعها إلى حدوث الأعراض المرضية. (محمد عودة الريماوي ، 2008 ، ص 558) . والقلق في رأي فرويد: هو الظاهرة الأساسية والمشكلة الرئيسية في العصاب، وقد ميز "فرويد" بين نوعين من القلق "القلق الموضوعي" و"القلق العصابي" واعتبر كل منهما رد فعل لحالة خطر، فالموضوعي رد فعل لخطر خارجي معروف، أما العصابي فهو رد فعل لحالة خطر غريزي داخلي، وقد ميز بين ثلاث أنواع من القلق العصابي وهي: القلق الطليق، قلق المخاوف المرضية وقلق الهستيريا. وانتهى "فرويد" في عام (1932) إلى أمرين أولهما: أن القلق يؤدي إلى الكبت لا العكس، لكونه إشارة إنذار تطلقها الأنا حيال الرغبة الخطرة استقاظا للدفاع، وثانيهما أن الخطر الذي ينطوي عليه الليبيدو، وهو في نهاية الأمر خطر خارجي صميمه هو التوتر الغامر، الذي لا يستطيع الفرد السيطرة عليه. ومن ثم يتحقق الانغمار وقلق الذعر، وهكذا يكون القلق عند "فرويد" بمثابة إشارة تنبيه تنذر بحالة مقبلة حتى تستطيع الأنا أن تستعد لمجابهة الخطر المتوقع، وبهذا يعد القلق الذي كان رد فعل لحالة خطر حقيقي نذير بخطر متوقع وإشارة إليه. (أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2002، ص 76)

**4 3 1 2 النظرية السلوكية:** إن الشخصية في نظرهم عبارة عن عادات معينة، يكتسبها الفرد في أثناء نموه. وتشارك مع نظرية التحليل النفسي في أن القلق يرتبط بماضي الإنسان، وما واجهه من خبرات، ويكمن الاختلاف في أنهما تنظر إلى أن مصدر القلق أو سببه يخرج عن مجال إدراك الفرد، أي أن الفرد يكون غير واعيا بما يثير قلقه، فالقلق في السلوكية يظل مرتبطا بالصراع الذي يكون شعوريا. القلق في السلوكية التقليدية هو سلوك يتعلمه الفرد كأى سلوك آخر. وهو عبارة عن استجابة شرطية خاطئة تكونت بفعل الارتباط الشرطي الخاطئ وبالتالي يمكن علاجه عن طريق فك هذا الارتباط الشرطي الخاطئ، وإعادة التشريط من جديد في شكله الصحيح.

أما السلوكيون الجدد فهم يرون القلق باعتباره استجابة متعلمة، ولا يركزون على الصراعات الداخلية. من بينهم نجد "ولبي" "Wolpe" (1958) حيث يؤكد أن السلوك العصابي سلوك متعلم يتم اكتسابه عن طريق التعلم، وأن القلق هو نوع من أنواع السلوك العصابي المتعلم. (طه عبد العظيم حسين، 2002، ص 22، 23، 24)

**4 3 1 3 نظرية التعلم:** تؤكد أن أعراض القلق، ما هي إلا استجابة تم اكتسابها في مواقف مؤلمة أو مزعجة. وهذه الاستجابة يمكن إبطالها، كما سبق أن تم تعلمها. ويرى "Wolpe" (1958) أن العصاب ينشأ عن ارتباط مشاعر القلق كلما ظهر هذا المثير المحايد. وبعض الأشخاص أكثر عرضة لمعاناة القلق، إما لأنهم هكذا بفعل التكوينية، أو سبب

خبرات تعلم سابقة، كما يرى أن المصاب بالقلق العصابي لديه استجابة قلق شرطية لمثيرات مبهمة غير محددة وقد تكون مثيرات داخلية. (أبو بكر مرسى محمد مرسى، 2002، ص79).

**4 1 3 4 النظرية الإنسانية:** وهي تؤكد على خصوصية الإنسان بين الكائنات الحية، ولذا تركز دراستها على الموضوعات، التي ترتبط بهذه الخصوصية مثل الإرادة والحرية والمسؤولية والابتكار والقيم، وترى أن التحدي الرئيسي أمام الإنسان، هو أن يحقق وجوده وذاته كإنسان وكائن متميز عن الكائنات الأخرى، وكفرد يختلف عن بقية الأفراد، وعلى كل إنسان أن يسعى لتحقيق هذا الوجود. لأنه هو الهدف النهائي الذي يجب أن يوجه الإنسان في الحياة، لذا فإن كل ما يعوق محاولات الفرد في تحقيق هذا الهدف يمكن أن يثير قلقه، وعلى ذلك فإن عوامل القلق ومثيراته ترتبط بالحاضر والمستقبل، بعكس التحليل النفسي التي ترجع أسباب القلق إلى الماضي. (طه عبد العظيم حسين، 2007، ص 35، 36).

#### 4 3 2 التفسيرات النظرية لسمة العدوانية:

**4 3 2 1 النظرية التحليلية:** لقد نسب "فرويد" العدوانية إلى تلك الدوافع الغريزية الأولية، واعتبر العدوانية مظهر لغريزة الموت في مقابل البيبدو وكمظهر لغريزة الحياة، وفي بداية الأمر أدرك "فرويد" أن العدوانية موجهة إلى حد كبير للخارج، ثم أدرك بعد ذلك أن العدوانية تكون موجهة على نحو متزايد للداخل، منتهيا عند أقصى مدى إلى الموت. بالنسبة لـ "هرتمان" "Haartman" و"كريس" "Kris" فالبرغم من اتفاقهم مع "فرويد" في أن العدوانية هي قوة دافعية منذ بداية الحياة، إلا أنهم اختلفوا معه في أن العدوانية تبدأ بكونها موجهة للداخل في غريزة الموت، حيث أنهم ينظرون للعدوانية باعتبارها موجهة إلى الخارج نحو الآخرين منذ البداية.

أما "ميلاني كلاين" "M Klein" فهي تتفق مع "فرويد" في كون أن العدوانية تمثل شقا مركزيا في الحياة، والذي يستمر إلى الأبد، وترى أن التعامل مع مضمونات وسياقات عدوانية الشخص على الآخرين المجبرين، سواء الخارجين أو الداخلين. هو بمثابة الدراما المركزية في الحياة وأن التدميرية العدائية ليست بعيدة أبدا عن الحب والولاء.

أما جنترب "Guntrip" (1968) فقد رأى أن العدوانية على أنها بعد دفاعي مصطنع لخبرة بشرية، حيث يهتم بالقلب العميق للذات بالانسحاب النكوصي للبحث عن الحب والموضوع. (حسين علي فايد، 2004، ص18، 19، 20)

**4 3 2 2 النظرية السلوكية في العدوانية:** يرى السلوكيون أن العدوانية شأنها شأن أي سلوك يمكن اكتشافها، ويمكن تعديلها وفقا لقوانين التعلم ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيون في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك متعلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات المختلفة (المؤثرات) التي اكتسب منها الشخص السلوك العدواني فقد تم تدعيمه. يعزو لدى الشخص ظهور الاستجابة للعدوانية كلما تعرض لموقف محبط. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص 111، 112)

**4 3 2 3 نظرية التعلم الاجتماعي في العدوانية:** ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن المبدأ الأساسي الذي يحكم نشأة واستمرار العديد من سلوكياتنا، أن كل سلوك يتم تدعيمه في الماضي أو الحاضر وسيستمر في المستقبل. وخاصة في المواقف المشابهة، والتدعيم قد يكون ذاتيا أو اجتماعيا. ووفقا لهذا المبدأ يثير أنصار نظرية التعلم الاجتماعي وعلى رأسهم "ألبرت باندورا" "A-Bondora" (الذي وضع نظرية للعدوان) إلى أن العدوانية سلوك اجتماعي متعلم مثل غيره من الأنواع السلوكيات الأخرى، ويصف "باندورا" العدوانية باعتبارها مدى واسع من السلوك يتم بناءها لدى الإنسان نتيجة الخبرة السابقة التي يكتسب فيها الشخص الاستجابات العدوانية. (حسين علي فايد 2004، ص26).

#### 4 3 3 التفسيرات النظرية لسمة الاكتئاب:

**4 3 3 1 النظرية التحليلية في تفسير الاكتئاب:** أرجع "فرويد" الاكتئاب إلي الاحتياجات الفمية للطفل التي إما أن يبالغ في إشباعها أو يقل إشباعها، ومن ثم فإنه قد تنمو اعتمادية متزايدة في تقدير الذات لديه. وقد اتفق علماء التحليل النفسي مع وجهة نظر "فرويد" في أن الاكتئاب بصفته غضبا موجها ضد الذات، ولكنهم يختلفون في تحديد الدوافع المحيطة

والمثيرة للغضب من هم أبراهام " Abraham " الذي يرى أنه يرتبط بالحاجة للإرضاء الجنسي أو الحصول على الحب. ويرى رادو " RADO " أن الإكتئاب ما هو إلا صرخة بحث عن الحب. ( عبد الستار إبراهيم , 1998 , ص 88 )  
**4 3 3 2 نظرية التعلم:** يرى أنصار هذه النظرية أن الإكتئاب يعتبر حالة تتميز أساسا بخفض في النشاط. ويعتبر "سليجمان" وزملاؤه أول من وضعوا نظرية الإكتئاب، قائمة على التعلم يمثل مفهوم " العجز المتعلم " محورها الأساسي، ويشير هذا المفهوم إلى أن الأفراد حينما يجدون أنفسهم في ظروف لا تستطيع سلوكهم فيها أن تغير الأحداث البيئية، يؤدي هذا إلى الإستسلام والعجز والسلبية. ( حسين علي فايد, 2004, ص 78 ، 81 )

#### 4 3 3 3 النظرية البيولوجية للاكتئاب:

**4 3 3 3 1 التفسير الوراثي:** يرى أنصار هذا الاتجاه أن أفراد معينين يرثون استعدادا لعمليات بيولوجية مضطربة وقد ركزت معظم التوجهات الخاصة بالمجالات البيولوجية للاضطرابات الوجدانية على الناقلات العصبية. ( حسين علي فايد, 2004, ص 76 ).

**4 3 3 3 2 التفسير الفيزيولوجي للاكتئاب:** هناك نمطان رئيسيان في هذه النظرية، النمط الأول يقوم على أساس أن الإكتئاب ناتج عن اضطراب في الأيض ويعتبر كلوريد الصوديوم وكلوريد البوتاسيوم هامين في الإبقاء على القدرة الكامنة والتحكم في استشارة الجهاز العصبي، ومن الملاحظ أن الأشخاص العاديين يوجد لديهم صوديوم و بوتاسيوم أكثر، أما المكتئبين يكون لديهم هذا التوزيع مضطرب. أما النمط الثاني فيعتبر أن الاكتئاب عبارة عن قصور موروث في عنصرين رئيسيين من كيمياء الدماغ ، نور بابين فرين والسير وتتين وكلاهما ناقلات عصبية. ( حسين علي فايد, 2004, ص 77 )

**4 3 3 4 النظرية الإنسانية في تفسير الإكتئاب:** يرى " روجرز " صاحب نظرية الذات، أن المريض الإكتئابي يعاني من وجود فكرة عن نفسه يشعر معها بالضعف و هذه الفكرة أكثر مما تحتمله ذاته ، ويذكر عبد الله عسكر (1988) إن الإكتئاب كظاهرة تبدو فردية ، ولكننا نلمس في الوقت نفسه كل عناصر التعلم في أعراض الإكتئاب مادية (جسمية) كانت أو معنوية، والتي تترجم طبيعة الحوار المتصل بين الذات والعالم، بوصف الذات إنعكاسا كيفيا للعالم، وهي بالتالي صورة مستمرة عن هذا العالم. ( مجدي أحمد عبد الله , 2003, ص 295 )

#### 5 الدراسة الميدانية و اجراءاتها:

**5 1 المنهج المتبع في الدراسة :** إن موضوع دراستنا يتناول بعض سمات شخصية المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر، لذا تفرض علينا هذه الدراسة إتباع منهج يتناسب ويتلاءم مع طبيعة موضوعنا ، لهذا اخترنا في دراستنا المنهج الأكاديمي في إطار دراسة الحالة.

**5 2** مجموعة البحث و كيفية اختيارها: بما أن موضوع دراسته يتعلق بالمرأة المجهضة، تطلب علينا الذهاب إلى قسم الولادة بمستشفى بشير بن ناصر بالوادي ، قصد التقرب من حالات تعرض إلى إجهاضات متكررة. وقد وجدنا الكثير من الحالات، إلا أننا اخترنا حالة واحدة فقط في إطار دراسة حالة.

الحالة	العمر	عدد مرات الإجهاض
مليكه	38 سنة	7 مرات

**5 3 مقياس الدراسة:** قد اعتمدنا في هذه الدراسة على اختبار تفهم الموضوع TAT:

**4 3 5 وصف إختبار تفهم الموضوع TAT:** يتكون الإختبار أساسا من 31 لوحة، تحوي رسومات أغلبها مبهمة ، المشكلة من شخص (12 لوحة) و المشكلة من أشخاص (15 لوحة)، في حين تصور (3 لوحات) مشاهد طبيعية مختلفة، بالإضافة إلى لوحة بيضاء (رقم 16). (عبد الرحمان سي موسى، محمود بن خليفة، 2008، ص 168)

البطاقات المرقمة من (1 إلى 20) وتصنف في أربعة مجموعات إثنان تطبق على الذكور والإناث أقل من (14 سنة) وإثنان تطبق على الذكور والإناث أكبر من (14 سنة) وإحدى عشر بطاقة تطبق على الجنسين ومشاركة بين الراشد والصغار، وهي تحمل الأرقام الآتية :

(1,2,3,4,5,10,11,14,15,16,19,20) أما باقي الصور التي تخص جنس معين أو عمر معين) فقد كتب إلى جانب البطاقة أحد الرموز الآتية (B) للصبيان أقل من 14 سنة، (G) للبنات أقل من 14 سنة، (M) للرجال أكثر من 14 سنة، (F) للبنات أكثر من 14 سنة. (حسن مصطفى عبد المعطي، 2003، ص 274)

### 6 عرض و تحليل ومناقشة النتائج:

#### 6 1 حالة مليكه.

#### 6 1 1 تقديم الحالة

السن: 38 سنة

الاسم: مليكه ف

المستوى التعليمي: 4 ابتدائي

المهنة: مائكة في البيت

الحالة الاجتماعية: متزوجة وأم لـ 3 أبناء

الحالة الاقتصادية : ضعيفة

عدد اجهاضات سبعة (7) اجهاضات متتالية، أما بالنسبة لولادة أولادها الثلاثة فكانت طبيعية .

تقدمت المفحوصة لإجراء الإختبار، وقد بدت أكثر استعدادا من حيث خفتها وجديتها في سرد القصص ، فكان

إنتاجها خلال 23 دقيقة و53 ثانية ، عبرت فيها عن تخيلاتها لمحتوى اللوحات بلغة واضحة وسهلة التناول (الدرجة).

#### 6 1 2 خلاصة سياقات لحالة مليكه 38 سنة:

سياقات الرقابة A	سياقات المرونة B	سياقات التجنب C	السياقات الأولية E
A1=0	B1=1	CP1=4 CP2=4 CP5=5 CP6=2 CP=15	E8=6
A2-1=2 A2-2=1 A2-3=1 A2-4=1 A2-8=4 A2-9=1 A2-13=4 A2-15=2 A2-16=1 A2-17=1 A2=18	B2-1=4 B2-2=1 B2-4=1 B2-7=1 B2-8=3 B2-11=2 B2-13=3 B2=15	CN1=7 CN8=1 CN9=4 CN=12 CM2=3 CM=3 CC1=6 CC2=2 CC4=3 CC=11	E9=6 E14=4 E=16
A=18	B2=16	C=41	E=16
%20	%17	%45	%17

لقد أعطت الحالة سياقات متنوعة، تشمل سياقات الرقابة والمرونة وسياقات التجنب والسيقات الأولية. إلا أنها توزعت بنسب مختلفة، إذ نجد نسبة عالية من سياقات التجنب تصل إلى 45%، تليها سياقات الرقابة بنسبة 20%، ثم نسبة متساوية لكل من سياقات المرونة والسيقات الأولية 17% . من خلال هذه النسب نجد نسبة سياقات التجنب هي الغالبة

منها سياقات (CP=15)، التي تمثل بدورها نسبة عالية من سياقات سلسلة التجنب كما نجد عندها السياقات الأولية (E8=6, E9=6, E14=4).

لقد أنجزت الحالة سيناريو هوامي يعكس حياتها الداخلية، وهذا ما ظهر لنا من خلال السياقات المختلفة والمتنوعة التي أعطتها لنا وهي: سياقات الرقابة (A)، والذي يمثل الصراع المتكفل بالفكر، والذي يحمل التعبير عن الرغبة والدفاع، مثال على ذلك تأكيدها على صراعاتها الشخصية الداخلية (A2-17)، حيث تقول ( انشوف فيها قيتارة حياتي، مش قادة نتمكن منها)، والذي ظهر لنا في أغلب اللوحات، كذلك نجد سياقات المرونة (B)، التي تمثل التكفل، والذي أنجزته عن طريق تمثيل العلاقات ما بين الأشخاص، بهدف تشكيل مقاومة ما بين أجهزتها النفسية. من بينها اعتماد الحالة على التقديرات الشخصية (B2-8) كقولها: ( الاثنين عداهم هدف بالنسبة ليا، لكن تاع العلم خير)، إذ أن تجمع هذين الصنفين من السياقات (A) و (B) في أغلب اللوحات تدعم مكانيزماتها الدفاعية العصابية التحتية وخاصة الكبت والقلق، أما عن سياقات (C)، والتي هي عبارة عن آليات دفاع تجنب الصراع، فكانت موجودة عند الحالة بصفة عالية نذكر منها: (CP) التي تتعلق بتهيئة التنظيمات الخوفية، أين يكون التجنب والهروب مسيطر، نلاحظها في لجوء الحالة في بعض اللوحات إلى الميل العام إلى الاختصار (CP2)، كذلك في ذكرها لعناصر مقلقة متبوعة بتوقفات في الخطاب (CP6)، في قولها: ( انعود شادة كرشي عاش ايطيحي الصغير....)، أو صمت هام أثناء السرد (CP1)، وهذا كله دليل على محاولتها تجنب الصراع.

وقد تأكد هذا الصراع في مشاركة السلسلة (A) و (B) معا، وفيما يخص سياقات السلسلة (CN)، وهي ترجع إلى أنماط نرجسية للتوظيف النفسي، وقد ظهر عند الحالة (CN1) المتمثل في التأكيد على ما هو مشعور به ذاتيا مثال على ذلك: ( انشوف في حلم اتحقيقي) وكذلك (CN9) تعبر عن نقد الذات في قول ( لا قيا روحي وحدي مكانش من يساعدي) وبالنسبة لسياقات (CC)، نذكر منها (CC1)، المعبرة عن كثرة الحركات الجسدية أثناء الاختبار، كالتي تظهر في اللوحات (4،2)، والتي تعبر عن صعوبات مؤقتة أو يمكن أن تكون دائمة في عملية الإرضان النفسي، وسياقات السلسلة (CC4)، المتمثلة في السخرية من بعض اللوحات والذي عبرت عنه في اللوحة (3BM) في قولها: (نحساب روحي بش تورولي زهور وانتم وريتولي هذي)، وهذا عند رؤيتها للمشهد الذي احتوى على معنى الانهزام والانطواء، في حين كانت تتوقع رؤية مشاهد جميلة، وهذا عبارة عن مؤشرات دالة على وجود الاكتئاب.

وفيما يخص سياقات السلسلة (E)، والتي تجمع أنماط فكرية مشبعة بالسيرورات الأولية. نجد نسبة قليلة منها متمثلة في (E8)، والتي تحمل عبارات خامة مرتبطة بمواضيع جنسية وعدوانية، وقد استعملتها الحالة بكثرة ( الحب، الجنس، وحشية، ذبحها). و (E9) الذي يحمل تعابير عن وجدانات مرتبطة بإشكالية التدمير الاضطهادي في قولها: ( انزيد تهزم الواحد واطيح من المور ال). و (E14) وهو إدراك الموضوع السيئ ومواضيع الاضطهاد في قولها ( مشاكل، دم، دمار... إلخ).

إن هذه السياقات حملت في مضمونها مؤشرات دالة على العدوانية، وقد كانت القصص مبنية بطريقة جيدة ومنطقية ومنسجمة ذات صدق هوامي، على علاقة بالمحتوى الكامن للوحة، وهذا يدل على اتزان الأنا ومجابهة وضعية الاختبار.

### الاستنتاج العام:

في دراستنا لهذا الموضوع انطلقنا من طرح التساؤل التالي: ما هي أهم السمات الشخصية التي نجدها عند النساء اللواتي تعرضن للإجهاد المتكرر .؟

ومن أجل الإجابة على هذا التساؤل، اقترحنا مجموعة من الفرضيات التي تشمل بعض السمات وهي: القلق والعدوانية و الاكتئاب.

وللتحقق من هذه الفرضيات، اتبعنا المنهج الإكلينيكي ودلينا في ذلك مدرسة التحليل النفسي. وذلك باعتماد إختبار تفهم الموضوع TAT على حالة مليكة، و سنناقش نتائجها في ما يلي:

**الفرضية الأولى:** القائلة أن المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر نجد لديها سمة القلق قد ثبتت، عند حالة مليكة، وقد تجلت مظاهر القلق في كثرة الحركات و الإيماءات أثناء تطبيق الاختبار، مع استعمال كلمات توحي بهذا الانفعال مثال: الخوف، هاربة خوفتي...إلخ.

**الفرضية الثانية:** القائلة أن المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر نجد لديها سمة العدوانية، فهي الأخرى قد ثبتت عند حالة مليكة، من خلال استعمالها لتعابير فضة مرتبطة بمواضيع جنسية و/ أو عدوانية: الحب، الجنس، الذبح...إلخ، مع وجود تعابير عاطفية وتصورات مكثفة مرتبطة بإشكالية الخوف والموت والدمار. بالإضافة إلى إدراكها لمواضيع الاضطهاد والمواضيع السيئة: دم، مشاكل، انهزام...إلخ.

**الفرضية الثالثة:** القائلة المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر نجد لديها سمة الاكتئاب قد ثبتت هي الأخرى، عند حالة مليكة من خلال اختصار القصص في بعض اللوحات، مع سيطرة بنود سلسلة التجنب، وجود مشاعر الذنب في قول (مفهمتش وشي، مش عارفة)، ووجود سياقات نقد الذات. وخلصنا بعد الانتهاء من نتائج حالة مليكة، بأن المرأة المتعرضة إلى الإجهاض المتكرر يوجد لديها سمة القلق والعدوانية والاكتئاب .

إلا إن هذا الاستنتاج الذي توصلنا إليه، لا يعني بالضرورة أن كل النساء اللواتي تعرضن للإجهاض المتكرر، توجد لديهن سمة القلق وسمة العدوانية وسمة الاكتئاب. وهذا لأننا اعتمدنا في دراستنا على المنهج الإكلينيكي، المطبق على حالة واحدة فقط، فلا يمكن أن نعمم هذه النتائج على جميع النساء المجهضات .

كما لا يمكن أن نهمل العوامل الاقتصادية كالفقر، والعوامل الاجتماعية كالعادات التي تفرض على المرأة الإنجاب مباشرة بعد الزواج، مما يجعلها عرضة للضغوط النفسية التي قد تسبب لها التعرض للإجهاض المتكرر.

#### الخاتمة:

أثار انتباهنا موضوع الإجهاض المتكرر، باعتباره عائقا أمام حياة المرأة عموما وخاصة الحياة النفسية، وبالرغم من أهمية هذا الموضوع إلا أن الدراسات حوله قليلة .

ومن جهتنا كباحثين عياديين، أردنا دراسة هذا الموضوع من الناحية النفسية. حيث بدأت فكرتنا حول هذا الموضوع ألا وهو الإجهاض المتكرر، بطرح التساؤلات التالية:

- هل تعرض المرأة للإجهاض المتكرر يؤدي بها إلى اكتساب سمات معينة ؟
- أو هل يوجد سمات شخصية تميز المرأة المجهضة ؟
- وما هي هذه السمات ؟

وقد افترضنا أن هناك بعض سمات شخصية ميزت المرأة المتعرضة للإجهاض المتكرر وهي : سمة القلق وسمة العدوانية و سمة الاكتئاب.

وللتحقق من هذه الفرضيات اتبعنا المنهج الإكلينيكي، و الذي يتناسب مع طبيعة دراستنا، باعتماد اختبار تفهم الموضوع TAT، والمطبق على حالة واحدة فقط، وقد تعرضن لاجهاضات متكررة أكثر من ثلاث مرات . ومن خلال بروتوكول الحالة توصلنا إلى نتائج مفادها أنه يوجد سمة القلق وسمة العدوانية وسمة الاكتئاب عند المرأة المتعرضة للاجهاض المتكرر.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- 1 أبو بكر مرسي محمد مرسي (2002): أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة .
- 2 أحمد محمد عبد الخالق (2005): قياس الشخصية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، مصر .
- 3 بدر محمد الأنصاري (2000): المرجع في اضطرابات الشخصية، دار الكتاب الحديث دط، الكويت.
- 4 حسن مصطفى عبد المعطي (2003): الأمراض السيكوسوماتية، التشخيص، الأسباب، العلاج، مكتبة زهراء الشرق، ط1، مصر.
- 5 حسين على فايد (2004): سلسلة علم النفس، العدوان والاكئاب، مؤسسة طيبة للنشر، دط، القاهرة.
- 6 حسين على فايد (2004): علم النفس المرضي، السيكيوباتولوجي، مؤسسة طيبة للنشر، د ط، القاهرة.
- 7 رمضان محمد القذافي (1993): الشخصية، نظرياتها، اختبارات، أساليب قياسها، منشورات الجامعة المفتوحة، د ط، طرابلس المغرب.
- 8 طه عبد العظيم حسين (2002): العلاج النفسي المعرفي، مفاهيم وتطبيقات، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، ط1، مصر .
- 9 عبد الحميد شاذلي (2001): الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، د ط، مصر .
- 10 عبد الرحمن الوافي (2006): مدخل إلى علم النفس، دار هومة للنشر، بوزريعة، دط، الجزائر .
- 11 عبد الستار إبراهيم (1998): اضطرابات العصر الحديث، دار المعرفة للنشر والتوزيع د ط، الكويت.
- 12 عصام عبد اللطيف العقاد (2001): سيكولوجية العدوانية وترويضها، منحى علاجي معرض جديد، دار غريب للطباعة والنشر، د ط، مصر .
- 13 فيصل محمد خير الزراد (2001): الأمراض النفسية الجسدية، أمراض العصر، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان.
- 14 مجدي أحمد عبد الله (2003): السلوك الاجتماعي وديناميكيته، محاولة تفسيرية، دار المعرفة الجامعية، د ط، مصر .
- 15 محمد عودة الريماوي (2008): علم النفس العام، دار الميسرة للنشر، ط3، عمان الأردن.
- 16 مريم سليم 2002: علم النفس النمو، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان.
- 17 منى الصواف قتيبة الجلبى (د ت): الصحة النفسية للمرأة العربية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، د ط.